

الفرائض وشرح آيات الوصية

فقرابة الأب تسمى رحماً مجازاً لأن الأب سبب وجود الابن في الرحم والشئ سمي بالشئ إذا كان سبباً له .

والرحم التي عادت بالرحمن حين فرغ من الخلق وقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة كانت لها حينئذ حجنه كحجنة المغزل كما جاء في الحديث وكأنها إشارة إلى الحنو والعطف وذلك في معنى الرحمة ثم في تخصيص الرحم إياها بأن وضعها في الأم بعد أن اشتق لها اسماً من الرحمة سر لطيف وحكمة بالغة وذلك أن الولد قبل أن يقع في الرحم نطفة جماد ولا يتصور رحمة للجمادات ونعني بالجماد ما لا روح له وإنما تقع الرحمة على من فيه الروح وأما النطفة والدم فلو وقع في الأرض وطئ بالرجل ما وجد في قلب أحد رحمة له فإذا صور ونفخ فيه الروح توجهت إليه الرحمة من الأبوين وغيرهما وذلك لا يكون إلا في بطن الأم فوضعت الرحم المشتقة من اسم الرحمن في الأم لهذه الحكمة دون الأب وقيل للقرابة من هذا الوجه ذوو رحم ولم يقل ذلك للقرابة الأب إلا مجازاً كما تقدم وإن سمي الأعمام وبنو الأعمام ذوي رحم فجاز على المجاز وتسمية الشئ بما يؤل إليه ويكون سبباً له وإلا المستعان فصل .

في ميراث الأم الثلث .

قوله فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث لم يجعل